

عنوان المداخلة : دراسة تشخيصية لواقع الممارسة النفسية (الإرشادية)

في المؤسسات التربوية (ولاية تيزي وزو نموذجا)

أ. ناصر ميزاب

جامعة مولود معمري تيزي وزو

ملخص:

انتشر حديثا في الجزائر، استعمال علم النفس باختصاصاته المختلفة في المؤسسات الصناعية، والتربوية، والإستشفائية، والعقابية... الخ. وبالأخص في المؤسسات التربوية. حيث يلاحظ بداية انتشاره بصورة مكثفة ابتداء من سنوات الثمانينات. ولعل هذا المسار في الممارسة النفسية في المجال التربوي منذ ذلك الوقت إلى الآن، أصبح يستدعي الإطلاع على ما هية الممارسة الإرشادية، وظروفها، وكيفيةها، ونتائجها، ثم التساؤل عن مآلها. وهذا انطلاقا من التعرف على وجهة نظر الممارسين النفسانيين الميدانيين في المجال التربوي.

نهدف بهذه الدراسة إلى محاولة وضع وصف تشخيصي لصورة الممارسة النفسية الإرشادية الفعلية في الميدان التربوي. مطبقا على عينة من مستشاري التوجيه المدرسي والمهني. عن طريق استعمال تقنيتي المقابلة الموجهة، وبطاقة جمع بيانات حول (المهام، الخلفيات النظرية المعتمدة، كيفية الممارسة الميدانية، نماذج الممارسة، علاقة الممارس بالمحيط، المأل).

بعض النتائج الأولية: أن الممارس النفساني مغرق في العمل الإداري أكثر منه في الممارسة النفسية الإرشادية. أنه يحس في نفسه أنه مجرد موظف إداري أكثر منه مختصا، تنقصه الاختبارات، والتوجه النظري المتكيف أكثر مع البيئة التربوية الجزائرية، يمارس الإرشاد النفسي (مستشار التوجيه) من قبل غير مختصين نفسيين. يجتهد في إيجاد نموذج متكيف مع محيط عمله، يقوم بعمل من غير اختصاصه. فكرة الإرشاد النفسي بمفهومه العلمي غير موجودة في مجال الممارسة.. الخ.

مقدمة:

تسعى الدول دوما إلى تطوير منظومتها الدراسية، لأنها تعرف أن المنافسة قوية في كل المجالات وبالأخص في ميدان التطور العلمي. وهو معيار ضعف أو قوة تلك الدول.

إن تطوير الإستراتيجيات التربوية عموما ومنها بناء المناهج والإشراف على تطبيقها وتقييمها، هدفه النهائي هو تتمين العنصر البشري الذي يعتبر رأس الحربة. في تطوير ونمو أي بلد أو تأخره.

من بين المعارف التي التجأت إليها معظم الدول المتطورة حاليا، توظيف المعرفة السلوكية كوسيلة وغاية في آن واحد لتأطير هذا التغيير، الذي يشمل كل البنيات الاجتماعية والاقتصادية... الخ، بما فيها البنيات التربوية.

لقد أدخلت الدولة الجزائرية العلوم السلوكية كوسيلة تحسن الأداء وتتابع الإنماء، وتشرف بها على التقييم والتقييم. لذلك جاء توظيف المختصين في العلوم السلوكية كمؤثرين لعملية التغيير والجدوى التربوية والنفسية.

فكيف تم استعمال هؤلاء؟ وما الذي يقومون به في مجال الممارسة النفسية؟ وما هي الآليات المستعملة في ذلك؟ وما هو المآل؟

تلکم مجموعة الأسئلة التي سنحاول الإجابة عنها عبر هذه الدراسة الميدانية.

إشكالية الدراسة:

توسع علم النفس عموما في البيئات الصناعية والتكوينية والتربوية والاجتماعية والاستشفائية، والعقابية، والرياضية... الخ. لما أظهره من فعالية ميدانية. مست في العالم الغربي مجالات الحياة كلها، انعكس نموه إيجابا على التغيرات التي مست الفرد، والأسرة، والصناعة، والاقتصاد... الخ. الشيء الذي جعل كثيرا من مؤسسات الدولة الجزائرية تقبل على إدخاله ضمن بنياتها المختلفة.

تميزت المؤسسة التربوية عن غيرها بأن وظفت الكثير من الحاملين للشهادات الجامعية في مجالات علم النفس وبقية العلوم السلوكية الأخرى. هادفة بذلك إلى إدخال مزيد من التحكم العقلاني في توجيه التلاميذ حسب قدراتهم، وتنفيذ البرامج الدراسية، ومتابعة نمو سليم لتلاميذ المدارس، في جو يتميز براحة المتعلم والمعلم. ضمن علاقة ديناميكية منتجة للمعرفة والحب. بين عناصر كل المنظومة التربوية.

فما هو محتوى الممارسة النفسية الإرشادية المطبقة في الميدان التربوي، حسب الممارسين؟

ما هي الآليات المستعملة (النظريات الأدوات) في الممارسة الميدانية؟

وما هو نموذج الممارسة النفسية (الإرشادية) السائد في هذه المؤسسات؟

وما هو المآل الذي وصلت إليه هذه الممارسة؟

وبالتالي ما هي خصوصية الممارسة النفسية (الإرشادية) المطبقة في الميدان التربوي؟

2- هدف الدراسة:

- تهدف الدراسة الحالية إلى الاطلاع على الممارسة النفسية في شكلها الإرشادي والتوجيهي المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية، ومدى تماثليها مع الحقائق النفسية والإرشادية كما تظهر وفق المعطيات الأكاديمية والعملية.

- محاولة الوصول بعد التشخيص الميداني لهذه الممارسة إلى ترشيدها وجعلها أكثر فعالية

ومردودية. بناء على بعض التوصيات.

3- تحديد المصطلحات: استعملنا في الدراسة المصطلحات التالية:

- **التشخيص:** ونقصد به هنا نشاطا فكريا وعمليا، يهدف للوصول إلى مجموعة من الحقائق والمعلومات

التي جمعناها من الدراسة الحالية. وذلك قصد محاولة ربط العوامل المؤثرة في المشكلة بعضها ببعض، وكيفية تفاعلها. الشيء الذي أدى إلى ظهور الإشكالية موضوع الدراسة.

- **الممارسة النفسية:** وهو النشاط الذي يقوم به مستشار التوجيه المدرسي والمهني(مرشد نفسي، عيادي،

مختص في علم الاجتماع... الخ) في منصبه من نشاط مهني، أهله إياه تكوينه ودرجته العلمية، وحدده القانون،

مطبقا في الميدان التربوي.

- **الإرشاد النفسي:** وهو "مجموع الخطوات المهنية التي يسلكها فريق التوجيه و الإرشاد في التعامل مع الحالة بهدف تحقيق استبصار الفرد بنفسه وبمشكلاته وتنمية قدراته واستغلالها. بما يمكنه من التوافق السوي مع ذاته ومع العالم الخارجي" بتصرف عن (د/ لطفي فطيم وآخرون، 2002).

- **مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:** وهو أحد أسلاك التربية الوطنية بموجب هذا المنصب يقوم المستشار بمهام "التوجيه والإعلام والتقويم...الخ". وللقيام بذلك يجب أن يكون حاصلًا على أحد الشهادات التالية: أخصائي نفسي تقني، أو شهادة الدولة لمستشار في التوجيه، أو شهادة ليسانس في علم النفس بجميع فروعها، أو ليسانس في علم الاجتماع بجميع فروعها، أو شهادة التخرج من المركز الوطني لتكوين إطارات التربية الوطنية، نمط مفتش التوجيه المدرسي. (عبد الرحمن بن سالم، 1994).

4 الطرح النظري: يصطدم القارئ غير المتخصص بمدى تعدد معاني الإرشاد عموماً، ومدى توسع استعمال المصطلح خصوصاً في العلوم السلوكية وبالأخص في علم النفس وعلوم التربية. يبرز كثير من المراجع، (أن المعرفة الإرشادية كمعرفة عامة) كانت منتشرة بين كثير من الناس خصوصاً منهم الذين لهم مسؤوليات في وسط جماعتهم. كالأب والأم نحو أبنائهما، والإمام نحو مأموميه، والمعلم نحول تلامذته...الخ.

أما كمعرفة علمية لها قوانينها ومناهجها تسير ضمنها فإن "الإرشاد النفسي" نشأ تاريخياً في أحضان التوجيه المهني والتربية العقلية ولكنه يختلف عنهما.

كما كان للتغيرات الصناعية والاقتصادية التي مرت بها الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية ابتداء من القرن العشرين، وما نتج عنها من ظهور حركات اجتماعية تربوية تدعو إلى قيام خدمات اجتماعية مهنية تربوية، كرد على المشكلات التي طرحتها الثورة الصناعية آنذاك.

بدخول المنهج الموضوعي العلمي في الدراسات السلوكية، بدأ التوجه إلى إخضاع هذه المشكلات المطروحة للدراسات العلمية. وبذلك ظهرت فلسفة تؤسس للاهتمام بدراسة المشكلات الإنسانية و الاجتماعية كان على رأسها العلامة "ستانلي هال" من جامعة كلارك الأمريكية ابتداء من سنة 1888. (محمود حسن محمد، 1983)

إن فتح " لايتير ويتمر 1896 Lighter Witmer " عيادة نفسية في الولايات المتحدة لتعديل السلوك (جمال الخطيب، 1995)، وما كشف عنه " كليفورد بيرس Clifford beers" في كتابه الموسوم بـ "المعاملة السيئة والخشنة والعلاج غير الكفاء الذي يلقيه المرضى في مستشفيات الأمراض العقلية. كان من الإرهاصات الأولى التي أسست لظهور ما يسمى بـ "الإرشاد النفسي". بتصرف عن (علاء الدين كفاقي، 1999)

أما تطور الإرشاد النفسي كعلم وفن، فعادة ما يعزى إلى الحربين العالميتين الأولى والثانية منها خاصة. وما حدث بينهما من أزمات اقتصادية وتدخّل للدولة، مما كان له الأثر الهائل في تطور الخدمات النفسية والاجتماعية على سبيل المثال. مضاف إليه تطور القياس النفسي الذي واكب الحربين. حيث ظهر مقياس "الفا وبيتا" الذين استعملوا في التوجيه والاختيار ومقياس، واختبار التصنيف للجيش الأمريكي (The army (A.C.G.T) General Classification tests... الخ. بتصرف (نفس المرجع)

اعتمد الإرشاد النفسي في تطوره كذلك على كثير من النظريات النفسية منها أفكار "كارل روجرس، ونظريات علم النفس النمو (فرويد، اريكسون، جون بياجيه... وغيرهم).

في سنة 1951 ظهر مصطلح " علم النفس الإرشادي، المرشد النفسي Counseling. Counselor» في مؤتمر عقدته لجنة متخصصة في مدينة " منيسوتا الأمريكية" قبيل انعقاد المؤتمر السنوي للرابطة الأمريكية البريطانية في سنة 1945. حيث صدرت أول مجلة في "الإرشاد النفسي". ثم دخل ضمن مقررات علم النفس في معظم الجامعات. ومنها الجامعات الوطنية والعربية. (طه عبد العظيم حسين، 2004).

- التوجهات النظرية في الإرشاد النفسي:

من الناحية النظرية تؤكد معظم الأدبيات التي اطلعنا عليها (وليام سن، بارسونز، ثورن، شيلدون ايزنبرغ، دانيال ديلاني، 1995، نعيم الرفاعي 1994، لطفي فطيم وآخرون 2002، صلاح حسن الداھري 2005،... الخ) أن جوهر الإرشاد يقوم على تقديم المساعدة والعمون للآخرين، بل يوصف أحيانا أنه "مهنة لمساعدة الناس" (شيلدون ايزنبرغ وآخرون، 1995)

غير أن مهنة مساعدة الآخرين هذه، تتخللها اختلافات كممارسة مهنية تنبئ بها عن بقية أنواع المساعدة التي ذكرناها أنفا. كما أن هذه المساعدة تختلف من بلد إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى. مما يجعلها غير مقننة أو موحدة. فالبعض يعتبر التوجيه والإرشاد والعلاج درجات علمية واحدة. ومنهم من يستخدم الإرشاد والتوجيه بالتبادل أحيانا مثل "میلر Miller"، وهناك من يعتبر أن الإرشاد والعلاج النفسي شيء واحد مثل "س.ه. باترسون S.H.Paterson". بينما يعتبره "صالح الداھري" مجموعة من الخدمات تقدم في إطار علم النفس الإرشادي.

وباعتبار مصطلح الإرشاد "Counseling" ظهر في الثقافة الأنكلوسكسونية، ويعني مجموعة من الممارسات المتنوعة التي تتجاوز التوجيه إلى المساعدة والإعلام والكفالة. فقد عرفه "أنجلس H.B. A.English". على أنه علاقة فيها تتم محاولة مساعدة فرد لآخر من فهم ووضع حل للمشكلات التي يواجهها) (C.Tourette.Turgis. 1996).

أما في "فرنسا" فقد ظهر المفهوم تحت عنوان "التوجيه" و بدأ استعماله في سنة 1929 تحت شكل "مستشار التوجيه المهني"....(Conservatoire Naional des Arts et Métiers, 2005) ثم تطور في ما بعد نحو الإرشاد الزواجي على يد الجمعية الفرنسية السايكاترية الإستشارات الزوجية.

في سنة 1987 دعت منظمة الصحة العالمية "Who" إلى استعمال "الإرشاد النفسي" كمنهج للمساعدة والتكفل والوقاية. قصد مواجهة الأخطار التي يتعرض لها الفرد والجماعة والعالم. جراء انتشار وباء "VIH". حيث أصبح إرشاد مكافحة الوباء وحدة تدرس في علم الإرشاد النفسي. عن

(Rogers boult (2005) counseling.(http// Counseling VIH. Org/fr)

في الجزائر: ورثت الدولة الجزائرية المستقلة عن فرنسا في 1962، ممارسة التوجيه المدرسي والمهني في المدارس الموجودة آن ذك. وهو صورة عن ما كان يطبق بفرنسا من توجيه. حيث أسند في سنة 1963 إلى المديرية الفرعية للتنظيم والتخطيط المدرسي، وفي سنة 1965 أسند إلى مصلحة التخطيط والخريطة المدرسية،

وابتداء من 1967-1992 أستند إلى مصالح مختلفة بالوزارة. إلى غاية إسناده إلى مديرية التوجيه والاتصال. عن (وزارة التربية الوطنية، 1993).

أما حديثا فيعتبر سلك موظفي التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني (التسمية الجديدة) من بين الأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية التي أشار إليها المرسوم التنفيذي رقم 08 الصادر بتاريخ 11 أكتوبر 2008 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين لوزارة التربية الوطنية.

يضم موظفو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، سلك مستشاري التوجيه المدرسي والمهني. الذي يضم بدوره رتبتين اثنتين: رتبة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، رتبة المستشار الرئيسي للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني. وتحدد المادتين 96 و 101 من المرسوم التنفيذي المذكور وظائف مستشار التوجيه عموما في التالي:

* يكلف بمرافقة التلاميذ خلال مسارهم المدرسي وتوجيههم في بناء مشروعهم الشخصي وفق رغباتهم واستعداداتهم ومقتضيات التخطيط التربوي.

* يكلفون بتقييم النتائج المدرسية وتحليلها وتلخيصها وكذا عمليات السير والاستقصاء.

* يشاركون في متابعة التلاميذ الذين يعانون صعوبات من الناحية النفسية البيداغوجية قصد تمكينهم من مواصلة التمدرس. يضاف إلى ذلك أن المستشار الرئيسي يقوم بتنسيق أنشطة مستشاري التوجيه، كما يشارك في تأطير عمليات التكوين التحضيري والتطبيقي في أعمال البحث التربوي التطبيقي.

(الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية، الجريدة الرسمية، 2008)

يلاحظ أن توجه المشرع الجزائري في هذا الميدان -على ضوء ما قلناه سابقا- يغلب عليه الاهتمام بالظروف التي توفر مواصلة التمدرس ك (التوجيه وفق مقتضيات التخطيط التربوي، تقييم النتائج...الكشف عن الصعوبات النفسية البيداغوجية بهدف التمدرس)، دون الأخذ بعين الاعتبار أن التلميذ هو كل متكامل لا يمكن أن نتعامل مع جزء منه دون بقية الأجزاء. فلكي يستمر التلميذ في الاكتساب والنمو يجب الاهتمام بصحته ومنها الصحة النفسية. وهذا ما أثبتته الحقائق النفسية الحديثة. وهذا ما لم يشر إليه المشرع الجزائري في كل الوثائق القانونية المدرسية، منذ 1962 إلى الآن.

كما يفهم من هذه المراسيم المختلفة أن مستشار التوجيه يقوم بعملية التسيير الإداري للمسار الدراسي للتلميذ. وهذه ليست مهنة النفسانيين.

كما يلاحظ أن مفهوم الإرشاد لم يظهر في القوانين السابقة المنظمة للميدان التربوي، ولا حتى في قانون الصحة المدرسية. وإنما أضيف حديثا كمصطلح، لم نعرف بعد ما ذا يقصد به المشرع المدرسي.

أما في الجانب الأكاديمي، فيحدد "وليام سن William Son" وظيفة الإرشاد في مساعدة المراهق في المدرسة، وفي الثانوية، وفي الكلية. على أن يتعلم الطرق ذات الفاعلية لتحديد الأهداف المرغوبة واكتسابها.(س.هـ باترسون، 1981).

بينما حددها "بارسونز Parsons" في مطلع القرن العشرين بأنها التوجيه المهني للمراهقين والشباب وقرر أنها تحتوي على ثلاثة أبعاد:

- فهم الفرد لنفسه وقدراته واستعداداته وميوله وطموحاته وإيجابياته.
- معرفته بمتطلبات النجاح وشروطه، وبالمزايا والمكاسب المادية والأدبية لمختلف ميادين المهن والأعمال.
- التفكير العميق في العلاقات والارتباط بين ما ينطوي عليه البعد الأول والثاني من حقائق " بتصرف عن (س.ه. باترسون، 1981).
- أما " باترسون " فيحدد خطوات العملية الإرشادية في: التحليل، التركيب، التشخيص، التنبؤ، الإرشاد، المتابعة بالمناقشة التفصيلية لكل خطوة. (باترسون، 1981).
- كما حددتها "الرابطة الأمريكية لعلم النفس 1981" في :
- التقويم النفسي والتربوي عن طريق استعمال الملاحظة والمقابلة والاختبارات، وذلك لتصنيف المتعلمين وتشخيصهم.
- تقديم العلاج من خلال معرفة نواحي النمو المعرفي، والاجتماعي، والانفعالي... الخ للتلاميذ.
- المشاركة في وضع البرامج وتأهيل المعلمين أثناء الخدمة، والرفع من كفاءتهم ، وضع برامج تربوية تشمل الأولياء.
- متابعة كل الخدمات النفسية التي تقدمها المدرسة.(محمد على كامل، 2003).
- في حين يذهب "د/ يوسف القاضي وآخرون 2002 " إلى أن المرشد النفسي يقوم بـ:
- العمل الوقائي (تهيئة الظروف المناسبة لتحقيق النمو السوي للطالب)
- الخدمات الإنمائية (تهدف إلى استغلال قدرات الإنسان وطاقاته وتنميتها)
- الخدمات العلاجية (التعامل مع الاضطرابات السلوكية والمشكلات الانفعالية ومشكلات التوافق وغيرها. بتصرف عن (د/ يوسف القاضي وآخرون 2002).
- ويري " فيصل عباس 2002" أن المرشد النفسي يقوم بـ : " المساعدة لطالبيها وتظهر على شكل حل المشاكل الزوجية، والمشاكل المدرسية، والمهنية، ومشاكل الأحداث والمراهقين..." (فيصل عباس، 2002).
- بينما يرى " صالح حسن الداھري 2005" أن الخدمات التي يقدمها المرشد النفسي هي: التقدير، التقويم، التشخيص، التدخل، الاستشارة، تطوير البرامج، الإشراف على الخدمات السيكولوجية والإرشادية، تقويم هذه الخدمات كلها..." (صالح حسن الداھري، 2005).
- بناء على ذلك، يمكن رصد توجهين اثنين : الأول مزج بين التكوين المهني والإرشاد والتربية، والثاني مزج بين العلاج النفسي والإرشاد والتربية والتعليم. الأول يمثل- خاصة- كل من " وليام سن، بارسونز... Parsons , E.G William Son... " الذي نتج عنه "مقاييس منسوتا للتقدير المهني" وغيره، حيث جمع بين الخلفية المهنية والعمل في موقع تربوي. وبذلك جمع هذا المنظور بين أهداف التوجيه المهني وأهداف التربية في ما سمي "بالإرشاد أو (التوجيه) المهني والتربوي" والذي تميل إلى استعماله كثيرا المنظومة التربوية الحالية في الجزائر.
- أما التوجه الثاني فمثله كل من "ثورن، باترسون كارل روجز، ليفي مورينو، كيرت لوين L.Morino Thorn, C.Rogers C.H.Paterson..K.Lewin... وآخرين. (مع بعض الاختلاف فيما بينهم). حيث ينظرون إلى الممارسة الإرشادية وخاصة "ثورن" على أنها محاولة خلق موقف شبيه بموقف الطب، فالحالات لا

يمكن التعامل معها كأرقام بل كأشخاص وأفراد. والمرشد أكثر من مجرد عالم، فهو كائن إنساني يتمتع بالدفء وبالكفاءة في فن الممارسة الإكلينيكية. كما ينظرون إلى أن الإرشاد والعلاج عملية تعليمية. يحاول فيها المرشد مساعدة العميل لتنمية المهارة في تحقيق فهم الذات. بتصرف عن (س.هـ.باترسون، 1990).

وعلى هذا بدأ ينتقل اهتمام الإرشاد النفسي من الاهتمام بالمشكلات أي بطائفة من الصعوبات التربوية والمهنية، إلى الاهتمام بالفرد الذي يواجه مشكلة الكشف عن هويته ككل، وتحقيق أقصى إمكاناته في ميادين الحياة كلها. وهذا يجمع بين التأكيد على التوجيه المهني وعلى العلاج النفسي في آن واحد في الميدان التربوي .

بناء على ذلك يظهر أنه ليس هناك تناغم ما بين ما حددته المراسيم المختلفة "كمهام وممارسات" للممارس النفسي (المرشد النفسي) في البيئة المحلية، وبين ما تقول به الحقائق النفسية والتربوية من جانبها الأكاديمي

5- إجراءات الدراسة: عادة ما تفرض طبيعة الدراسة المنهج المتبع وفي هذه الحال، فإن المنهج الوصفي يفرض نفسه كوسيلة تعطينا صورة للممارسة النفسية الإرشادية كما هي في الميدان التربوي.

5-1 أدوات الدراسة: استعملنا ثلاث أدوات لجلب البيانات المطلوبة وهي

- **المقابلة نصف الموجهة:** قدمت لرؤساء مراكز التوجيه التربوي والمهني في ولاية تيزي وزو.

وقد تمت الإجابة على أسئلة مفتوحة بصورة كتابية، ثم تم حوار بين الباحث والمستجوب وهذا ساعدنا في ما بعد على تفسير كثير من استجابات المستشارين.

- **بطاقة تشخيصية:** موجهة للمستشارين التربويين عبر ولاية تيزي وزو. وتتكون من خمسة محاور تظهر كالتالي: معلومات عامة، محتوى الممارسة النفسية في المجال التربوي، الخلفية النظرية للممارسة النفسية، نموذج الممارسة النفسية المطبق في مجال المنظومة التربوية، مآل الممارسة النفسية هذه.

تم حساب ثبات مفردات البطاقة عن طريق توزيعها بعد تعديلها على (05 من مستشاري التوجيه المدرسي والمهني)، ثم أعدنا تمريرها بعد 15 يوما لنفس الأفراد، بعد تحليلها إحصائيا باستعمال (معامل الارتباط)، ألغينا المفردات التي لم تحصل على الدلالة الإحصائية المطلوبة. ووصلت نسبة معامل ارتباط مفردات البطاقة إلى 0.57 ،

وتم حساب الصدق الظاهري للبطاقة: بتقديمها إلى (أستاذين بجامعة مولود معمري، وثلاثة مدراء في مراكز التوجيه المدرسي والمهني للقيام بتحكيماها). وتم اقتراح أفكار جديدة وتعديل في بعض فقرات البطاقة من الجانب اللغوي والبنائي.

- تحليل محتوى القوانين المنظمة لمهنة مستشاري التوجيه (1962- 2008) التي نظمت مهنة مستشاري التوجيه المدرسي والمهني. ألتى أفادتنا في تحديد مهام المستشار المدرسي والمهني، وتأهيله، وعلاقاته بمحيطه، ونموه المهني... الخ.

5-2 عينة الدراسة: تكونت عينة تطبيق الدراسة من (50 مستشارا مدرسيا). وهو العدد الإجمالي عبر

ولاية تيزي وزو. مختارة بصورة عمدية (قصدية) منهم (30 مستشار) مقيمون في مركز الولاية.

والباقي موزعون عبر مركزي (ذراع الميزان، والأربعاء ناث إرائن). وزعنا عليهم (55 نسخة من بطاقة التشخيص، أثناء ندوة علمية، حصلنا فقط على (25 نسخة) التي ستكون مدونة تحليلنا.

- خصائص العينة: تتمتع عينة الدراسة الحالية بالخصائص التالية:

الدرجة العلمية	الأقدمية في المنصب					نوع الشهادة					الجنس		الخصائص
	ش.د.	أيسانس	-16	-11	-6	0	علم	تربية	أرطفون	علم	علم	أنثى	
ج.ع			20	15	10	5	اجتماع	ي	نفس	مدرسي			الفئات
04	21	04	05	11	05	04	02	03	05	06	14	11	التكرار
16	84	16	20	44	20	16	08	12	20	24	56	44	النسبة%

6- تحليل البيانات ومناقشتها:

المحور الأول: ما هي المهام الممارسة فعلياً في منصب عمل مستشار التوجيه؟

جدول رقم (2) ما يتطلبه منصب العمل من ممارسة حسب مستشار التوجيه

الدراسات	العلاج	المتابعة	الوقاية	التقويم	التوجيه	الإعلام	تحليل النتائج	العمل المكتبي	المتغيرات
01	00	00	00	05	06	06	01	06	التكرار
04	00	00	00	20	24	24	04	24	النسبة%

يعتبر هذا العنصر مؤشراً مهماً على فهم ما يمارس في منصب مستشار التوجيه. ولعل ما تعكسه النسب المئوية المختلفة تدل على أن الممارسة النفسية هذه أكثرها عبارة عن توجيه تربوي ومهني. ليس إلا. انطلاقاً من المهام التي يعرضها الجدول، حيث وجدنا أن " العمل المكتبي، والتوجيه والإعلام والتقويم ".

من العناصر البارزة التي يمارسها مستشار التوجيه. وهذا يتوافق مع ما جاء في قرار رقه 827 الصادر بتاريخ 1992/11/13، الذي ينص على هذه المهام. بينما لم تشر العينة إلى "الوقاية والمتابعة والعلاج" التي تعتبر عناصر من الإرشاد النفسي ومن التوجيه المدرسي. رغم إشارة لقرار الوزاري المذكور إلى ذلك.

جدول رقم (3) مدى تناسب المهام مع التكوين العلمي لمستشار التوجيه.

المتغيرات	التكرار	%
نعم	07	28
لا	12	48
د.إجابة	06	24
المجموع	25	100

بخصوص مدى تناسب مهام المستشار مع تكوينه العلمي. بين الجدول (2) أن 48% من العينة تقول بعدم التناسب بينما يذهب 28% إلى عكس ذلك. في حين يبقى دون إجابة 24% من العينة. وقد تفسر هذه النتيجة في ضوء نوع التخصصات الممارسة لمهنة مستشار التوجيه. والتي تتماشى أحياناً والمهمة المنوطة به

جدول رقم(4) ترتيب المهام سب درجة ممارستها الفعلية في المنصب

الترتيب	%	التكرار	المتغيرات
01	24	06	العمل المكتبي
04	08	02	تحليل النتائج
01	24	06	الإعلام المدرسي
02	20	05	التوجيه
03	16	04	التقويم
05	01	01	المتابعة
00	00	00	الوقاية النفسية
00	00	00	العلاج
05	04	01	الدراسات
	100	25	المجموع

أعطى مستشارو التوجيه الأولوية في ترتيبهم للمهام التي يمارسونها فعليا في منصب العمل لـ العمل المكتبي، الإعلام المدرسي بنسبة 24 % ، ثم التوجيه بنسبة 20% ، والتقويم بنسبة 16%. موازاة مع ذلك جاء في ذيل الترتيب تحليل النتائج والمتابعة. بينما لم يذكر الوقاية والعلاج. وهي مهام في صلب التوجيه المدرسي والمهني. ما يعني أن المستشار يفهم من النصوص المنظمة لوظيفته أن التوجيه منفصل عن الإرشاد. وهذا ما يجعلنا نفترض أن مشروع التربية يفصل بين الإرشاد النفسي والتوجيه في التعليم. رغم أن هناك إشارات إلى الإرشاد ولكن في إطار التوجيه عموما

جدول رقم (5) مدى وجود فرق بين التوجيه المدرسي والإرشاد النفسي

يظهر أن هناك فروقا ليست بالكبيرة بين المستشارين الذين يقولون بوجود فروق بين عمليتي التوجيه المدرسي والإرشاد النفسي وذلك بنسبة 36 % . في حين من يقول عكس ذلك بنسبة 32 % . إلا أن نسبة 32 % من هؤلاء لم تجب على السؤال. وفي هذا الإطار هناك رأيان، أحدهما يقول بوجود فروق بين التوجيه والإرشاد. فعندما ينتهي التوجيه يبدأ الإرشاد. والآخر ينفي ذلك باعتبار أن التوجيه يحتوي ضمنا على العملية الإرشادية بل هما وجهان لعملة واحدة.

جدول رقم (6) الفئات التي يمارس معها المستشار حسب الترتيب

الترتيب	%	التكرار	المتغيرات
1	48	12	التلاميذ
2	24	06	المدرسين
3	16	04	الإدارة
4	12	03	أسر التلاميذ
	100	25	المجموع

يبين الجدول أن مستشاري التوجيه يتعاملون في ممارساتهم اليومية أكثر مع التلاميذ بنسبة 48 % ، يليها المدرسون بنسبة 24% ثم تليها الإدارة بنسبة 16% ، وأخيرا العلاقة مع أسرة التلاميذ بنسبة 12%. عندما نبحث في محتوى هذه العلاقة الرباعية سنجد أن أكثرها علاقة يربطها المستشار بهؤلاء قصد الحصول على البيانات التي تهم عملية التوجيه (نتائج امتحانات، إحصائيات، بيانات حول التلاميذ وأوليائهم، وثائق

إدارية...الخ.) هي علاقته بالتلاميذ والمدرسين. إلا أن حقائق الصحة النفسية تذهب إلى القول بأن "عدم التقريب بين التلميذ والمعلم والأسرة في كم واحد متفاعل ، تنعكس آثاره سلبا على مستوى صحة التلميذ..." (نعيم

الرفاعي، 1998). كما أن العمل على "التقريب بين الأسرة والمدرسة من جانب، وبين المدرسة والحياة الاجتماعية من جانب آخر، يسهل عملية التواصل بينهم مما يفيد النفساني في تدخله." عن (عبد المطلب أمين القريطي، 1998).

المحور الثاني: الخلفية النظرية للممارسة النفسية في الميدان التربوي

جدول رقم (7) أنماط الممارسة النفسية في منصب العمل

يميل المستشارون إلى التركيز أكثر على كل ما له علاقة بالجوانب التربوية التي أطلقنا عليها تجاوزا "إرشاد تربوي" بنسبة 48 % . بينما يظهر التعامل مع الإرشاد المهني بنسبة اقل 36 % . في حين ينعدم تماما بالنسبة للإرشاد النفسي، والأسري، والتربوي. ما يجعلنا نفترض غياب الإرشاد النفسي عن مهام مستشاري التوجيه. إن الاهتمام بالتوجيه على حساب جوانب الشخصية الأخرى للتلميذ وبالأخص منها الجانب النفسي، وعدم تحقيق الحاجات النفسية المختلفة بدرجات كافية، يؤدي إلى سوء تكيف

وظهور لمشكلات عديدة من بينها التحصيل (الطاهر، 2004). مما قد يسيء إلى عملية على حقائق خاطئة.

المتغيرات	التكرار	%
نعم	09	36
لا	08	32
دون إجابة	08	32
المجموع	25	100

الدراسي... (قحطان أحمد التوجيه نفسها لأنها ستبنى

جدول رقم (8) أدوات جمع البيانات المعتمدة في الممارسة النفسية الإرشادية

المتغيرات	التكرار	%
الملاحظة	01	04
المقابلة	02	08
دراسة الحالة	00	00
الاختبارات	00	00
الاستبيانات	06	24
بطاقة المتابعة	10	40
السجل المدرسي	06	24
أخرى...	00	00
المجموع	25	100

يظهر أن الأدوات التي يستعملها المستشار في جلب البيانات تتركز أساسا على استعمال أداة الاستبيان بنسبة 40 % . حيث يستعمل المرشدون "استبيان نموذجي" للكشف عن ميول التلاميذ واهتماماتهم التلاميذ من وضع وزارة التربية. وكذلك السجل المدرسي بنفس النسبة. بينما يستعملون بطاقة المتابعة والتوجيه بنسبة 40 % . موجهة لتلاميذ السنة الأولى ثانوي والسنة الثانية ثانوي. وبطاقة الرغبات موجهة لتلاميذ الرابعة متوسط. وهي كلها من وضع الوزارة الوصية. وبالنسبة للاختبارات النفسية، نجد الوزارة تقترح في الملتقى الوطني لمديرية مراكز التوجيه في توصياته استعمال الروايز التالية

(التحويلات KRX34،TF80 ، Catell 3A). (مراسلة تحت رقم 92/1241/631). بينما نجد العينة تقول بعدم استعمال الاختبارات النفسية. وكما هو ملاحظ يظهر أن استعمال أدوات جلب المعلومات الخاصة بالفرد غير مستعملة (كالملاحظة، والمقابلة، ودراسة الحالة) إلا بنسب ضئيلة. إن التدخل النفسي مهما كان نوعه توجيهها أو إرشادها. "...إذا لم يعتمد على أدوات مثل الملاحظة ودراسة الحالة وغيرها، يتم بهما متابعة سلوك التلميذ وتفاعله مع البيئة...سيكون كثيرا من الحقائق قد غابت عن النفساني..." (لويس كامل مليكة، 1994).

جدول رقم (9) النظريات المعتمدة في الممارسة النفسية

كل ممارسة نفسية يكون لها عادة إطار نظري تستعمله في كيفية التدخل، وفي مراحل التدخل، وفي تحديد أدوات التدخل، وفي تفسير النتائج. وكيفية متابعة النتائج. حيث يلاحظ أن أكثر المستشارين يستعملون المدرسة المعرفية بنسبة 32 % . بينما نجد نسبة منهم تقدر بـ 28 % تستعمل في تدخلها مدرسة التحليل النفسي وبنفس النسبة تستعملها المدرسة السلوكية. غير أن اختلاف الإطار النظري المنطلق منه، قد يعطي نتائج مختلفة. ولذلك كان من الأحسن تقريب الخلفيات النظرية.

جدول رقم (10) مدى توفر اختبارات نفسية مكيمة للبيئة الجزائرية

يبين الجدول عدم وجود اختبارات نفسية مكيمة للبيئة المحلية، حيث تذهب جل العينة بنسبة 88 % . وهذا يدعم نتائج الجدول رقم 8. حيث وجدنا وزارة التربية توصي باستعمال اختبارات قد تكون متأثرة ثقافيا بالبيئة التي وضعت من أجلها. كما أن بعضا من أفراد العينة في نقاشنا معهم ومنهم مديرو مراكز التوجيه، يذهب إلى عدم تأهيل بعض المستشارين لتطبيق الكثير من الاختبارات النفسية.

المحور الثالث: نموذج الممارسة المطبق بدرجة أكثر في الممارسة النفسية

جدول رقم (11) مدى وجود ممارسة الإرشاد النفسي مطبقا في الميدان التربوي

تدعم نتائج هذا الجدول ما أشار إليه الجدولان (3 2) من انعدام الممارسة النفسية في شكلها الإرشادي. حيث يرى المستشارون بنسبة 60 % ذلك. بينما يقولون بنسبة 40 % بأنها تمارس. ولعل هذا ما يجعلنا نطرح

المتغيرات	التكرار	%
تمارس بدرجة عالية	00	00
تمارس بدرجة متوسطة	10	40
لا وجود لممارسة إرشادية	15	60
المجموع	25	100

المتغيرات	التكرار	%
إرشاد نفسي	00	00
إرشاد مهني	09	36
إرشاد تربوي	12	48
إرشاد أسري	02	08
دون إجابة	02	08
المجموع	25	100

فرضية أن بعض المستشارين لا يفرقون كثيرا بين التوجيه والإرشاد. وهذا يتناقض إلى حد ما مع الحقائق النفسية القائلة بأهمية عملية الإرشاد في تحقيق التوافق بأبعاده المختلفة، ومن ثم تحقيق الصحة النفسية للفرد من خلال تنمية قدراته، ومهاراته، وتعديل سلوكه، بالإضافة إلى تحسين العملية التربوية التعليمية... عن (كمال مرسي إبراهيم، 1994).

جدول رقم (12) مدى وجود نموذج محدد

المتغيرات	التكرار	%
التقليل من حجم العمل الإداري (المكتبي)	06	24
الفصل بين مستشار التوجيه والمرشد النفسي	05	20
التدريب على الاختبارات النفسية	05	20
تقليص عدد مؤسسات تدخل مستشار التوجيه	03	12
توسيع صلاحيات مستشار التوجيه	05	20
أفكار أخرى.....	01	04
المجموع	25	100

للممارسة النفسية الإرشادية
تعتمد الممارسة الإرشادية عموما على نموذجين من الإرشاد، النموذج المرضي (اللاسوي) ونموذج تحديد الهدف (تعلمي)، حيث يلاحظ أن جل المستشارين يقولون بالنموذج الثاني (تحديد الهدف) بنسبة 64% بينما ينفي البعض بنسبة 32% أصلا وجود نموذج يعتمدون عليه في تدخلاتهم الميدانية. مما يجعلنا نفترض أن تدخلات مستشاري التوجيه ميدانيا لا تحكمها ضوابط علمية تمارس على ضوءها.

المتغيرات	التكرار	%
المدرسة التحليلية	07	28
المدرسة السلوكية	07	28
المدرسة المعرفية	08	32
المدرسة الإنسانية	00	00
المدرسة النسقية	02	08
أخرى....	01	04
المجموع	25	100

المحور الرابع: آمال الممارسة النفسية في المجال التربوي

المتغيرات	التكرار	%
إدارة المدرسة	02	08
المعلمين	04	16
التلاميذ	12	48
أولياء التلاميذ	07	28
المجموع	25	100

المتغيرات	التكرار	%
النموذج المرضي	01	04
نموذج تحديد الهدف	10	64
لا وجود لنموذج	14	32
المجموع	25	100

يبين الجدول أعلاه، الفئات الأكثر اهتماما بوظيفة المستشار حسب هذا الأخير. حيث نجدهم يرتبون هذه الفئات حسب اتصالاتهم بهم. فنجد التلاميذ بنسبة 48 % . ثم تليها فئة أولياء التلاميذ بنسبة 28 % . ثم المعلمين والإدارة. وقد يفسر هذا الترتيب بأن فئة التلاميذ وأولياءهم تجد سندا في مستشار التوجيه، من حيث أنه يستمع إليهم، ويناقشهم في أمورهم الشخصية، ويسوي كثيرا من القضايا بينهم ومعلميهم وأولياءهم. وهذا يظهر في صالح المستشار لو يدعم تلك الممارسة أكثر فأكثر. إن ربط العلاقة الطيبة بين مستشار التوجيه ومحيطه (التلاميذ، المدرسون، الأولياء، مستشارو التربية، الإدارة... الخ) يساعده في أداء مهمته أولا، وينعكس إيجابا على التلميذ. وهذا ما أشارت إليه نتائج البحوث في الصحة النفسية.

جدول رقم (14) مدى رضا مستشار التوجيه عن المهام التي يقوم بها

يظهر الجدول أعلاه أن نسبة 48 % من مستشاري التوجيه غير راضين عن ما يقوموا به في منصب عملهم ، بينما يقول البعض منهم عكس ذلك بنسبة 20 % . في حين تبقى نسبة 32 % دون إجابة. وبالرجوع إلى بعض معالم عدم الرضا في كلام بعض المستشارين، نجد أنهم يركزون على المكانة التي يحتلونها داخل مؤسسة العمل، حيث تنظر الإدارة لهم على أن دورهم غير مؤثر كثير في العملية التربوية. وهو نوع من التحسيس بالتهميش، قد يؤثر سلبا على عطاء المستشار. وهذا ما ذهب إليه كذلك مديرو مراكز التوجيه في المقابلة التي أجريناها معهم.

المتغيرات	التكرار	%
نعم	05	20
لا	12	48
دون إجابة	08	32
المجموع	25	100

جدول رقم (14) الأفكار الأساسية التي اقترحها مستشارو التوجيه من خلال السؤال الحر إن أفضل اقتراح وقائي أو علاجي ، ذلك الذي ينبثق من الأفراد المعنيين بالأمر. لذلك فإن معالجة ظاهرة الممارسة النفسية في المؤسسات التربوية. استنادا إلى مستشاري التوجيه أنفسهم، يعد مساهمة فعالة في نجاعة ذلك. حيث يميل المستشارون بنسبة 24 % إلى القول بالإقلال من العمل المكتبي (جمع وتنظيم الملفات والإحصائيات، ونتائج الامتحانات، كتابة التقارير للجهات المختلفة، الإعداد للحصص الإعلامية، متابعة نتائج الامتحانات... الخ). وبنسبة 20 % يقترحون الفصل بين وظيفة مستشار التوجيه والمرشد النفسي، والتوسيع من صلاحيات المستشار. وإعادة الرسكلة في الاختبارات النفسية.

6- نتائج الدراسة:

أظهرت عملية تشخيص الممارسة النفسية في المؤسسات التربوية بولاية تيزي وز. أنه من الصعب القول أن هناك إرشادا نفسيا مثل ما هو متعارف عليه أكاديميا (Counseling). وإنما هناك عملية توجيه تقني آلي، أكثر منه إنسانيا يتغلب عليه الطابع الإداري المكتبي. وسيلته في ذلك الثلاثي المشهور (الإعلام، التوجيه، التقويم). رغم أنه من الناحية الأكاديمية ينظر إلى التوجيه أحيانا على أنه يحتوي على الإرشاد وهو اشمل منه... وأن التوجيه يسبق عملية الإرشاد ويمهد لها. ويغلب عليه الصفة الإعلامية. بينما الإرشاد علم وفن... (د. طه عبد العظيم حسن، 2004).

من هذه الحقيقة نجد أن مستشاري التوجيه (العينة) منهم حاملو ليسانس في علم النفس بأنواعها المختلفة وليسانس في علم الاجتماع بأنواعها، وشهادات أخرى. أنظر الجدول رقم (1) يرون ما يقومون به من مهام في منصب عملهم لا يتماشى بدرجة عالية مع تكوينهم القاعدي. ولعل توظيف تخصصات مختلفة (علم النفس، علم اجتماع، تربية، أطفونيا، سايكو تقني، آداب.. الخ) وبدرجات علمية مختلفة ، أضر بممارسة مهنة مستشار التوجيه المدرسي والمهني. أكثر مما أفادها. حيث عرقل من لهم إمكانيات يستطيعون بها إفادة عملية التوجيه وكذلك عملية الإرشاد. ومس بمصداقية من ليس لهم أي علاقة لا من قريب ولا من بعيد بهذه المهنة.

في سياق التحليل وجدنا عينة الدراسة. تفرق بين عملية الإرشاد وعملية التوجيه خاصة منهم حاملي شهادة علم النفس، باعتبارهم أكثر قربا من العمليتين (التوجيه والإرشاد). حيث يذهبون وبنسبة عالية إلى القول بأن ما يقومون به من عمل ليس له علاقة بالعملية الإرشادية. بل هو "توجيه مكتبي مبني على جمع بيانات إحصائية توفرها إدارات المؤسسات التربوية، تدبج بها التقارير، لترسل إلى طالبها ". (قول احد مستشاري التوجيه)

أثب التحليل كذلك، أن جل عمل مستشار التوجيه منصب على الإرشاد التربوي والمهني والذي عادة ما يكون منصبا حول بيئة التلميذ دون الاهتمام بشخصيته وتكيفه الآني. بينما أنواع الإرشاد الأخرى كلها مغيبة كالإرشاد النفسي، والأسري والترويحي... وكلها ضرورية للتعامل بها مع التلميذ لأنه كل متكامل يعمل في بيئة.

كما بين التحليل أن المستشارين يمارسون وظيفتهم مع معظم الفئات المدرسية. وبالأخص منهم التلاميذ، والمدرسين، وأسر التلاميذ وأخيرا الإدارة. وهكذا يلاحظ أن وظيفة مستشار التوجيه يمكن أن تكون الحلقة المفيدة في جمع كل الأطياف المدرسية لتكون منهم وبهم وسيلة جيدة للتوجيه والإرشاد كذلك. إن استغلال هذه الوضعية بصورة عقلانية قد يفيد جميع هؤلاء في عملية تكيفهم ومن ثم تمتين صحتهم النفسية.

وللتعامل مع كل هؤلاء، وما يفرضه عليهم المنصب من مهام يستعمل مستشارو التوجيه مجموعة من الأدوات العلمية والمنهجية للوصول إلى البيانات المطلوبة. وللتعامل مع كل هذه الفئات والتجاوب مع خصوصياتها ودوافعها. يستعمل المستشارون بصورة واضحة بطاقة المتابعة والتوجيه، ثم يليها استعمال أداة الاستبيان للاطلاع على ميول التلاميذ واهتماماتهم. في مستويات علمية مختلفة. كوسيلة جماعية للحصول على البيانات المطلوبة. علما أن هاتين الأداةين من وضع وزارة التربية وتحملان معلومات كلها تدور حول عملية التوجيه لا غير. في حين لم يشر المستشارون إلى أي أداة تتعامل مع التلميذ كفرد مستقل عن غيره. مثل أداة الملاحظة، والمقابلة، ودراسة الحالة، والروايات النفسية، إلا بنسب قليلة جدا. بهذا يبين التحليل أن عملية القياس الموضوعي تكاد تكون غائبة تماما عن تدخلات المستشارين في الجانب الميداني. فلا اختبارات نفسية ولا تجارب ميدانية. اللهم إلا ثلاثة اختبارات أشارت إليهم مراسلة وزارية توصي باستعمالهم كـ (التحويلات Catell 3A ، KRX3،TF80). (مراسلة تحت رقم 92/1241/631). إلا أن المستشارين لم يشيروا إليهم في أجوبتهم. مما قد لا تكون لهما جدوى ميدانية. ذلك أن أي ممارسة نفسية دون ضبط وقياس، تعتبر مجرد تخمين ذاتي استبطاني يرجع بنا إلى البدايات الأولى لعلم النفس، عندما كان في رحم الفلسفة.

كما أثبت التحليل كذلك أن المستشارين يستعملون إطارا نظريا (نظريات نفسية) منه يستمدون تفسير بعض ما يقومون به. فنجد البعض منهم ذا توجه معرفي وآخر سلوكي، والبعض الآخر تحليلي. ولعل تعدد التناولات قد تفيد عملية التوجيه على شرط أن تكيف والبيئة المحلية.

كما أن مستشاري التوجيه لا يميلون إلى استعمال أي نموذج من النماذج الإرشادية المعروفة في الساحة (نموذج اللاسواء، ونموذج تحقيق الهدف). حيث يظهر أن هناك عدم إطلاع على هذه النماذج. وكأن ما يقومون به من عمل لا يستدعي ذلك. أو أن مؤهلاتهم العلمية غير كافية.

أما بالنسبة لمكانة مستشار التوجيه بين العناصر البشرية للمنظومة التربوية كما يدركها، قد أظهر التشخيص أن وظيفته يهتم بها بشكل أكبر فئة التلاميذ وأولياءهم بالأخص. وهذا مؤشر إيجابي في حد ذاته، فإذا نجح المستشار في كسب ثقة التلاميذ وأولياءهم إلى جانبه، فسيساعده ذلك على العمل بصورة فعالة أكثر. إن نظرة المحيطين بنا، وما نكون عليه وما نعمله، لها أهمية قصوى في تحقيق الذات. ويمكن للمستشار أن يستغل هذه الوضعية الحسنة بين عناصر المنظومة ليكون الحلقة التي تجمع الجميع حوله، والتي يكون الجميع في حاجة إليها في آن واحد.

غير أن نفس التحليل أثبت، أن المستشارين ليسوا راضين عن المهام التي يقومون بها. وقد يرجع ذلك إلى النظام المعمول به، الذي فرض عليهم مهام لا تشبع آمالهم الحقيقية، ولا تحقق ذواتهم. بحيث لا يستطيعون استغلال معارفهم الحقيقية استغلالا عقلانيا.

وكرر فعل لعدم رضاهم، حاولوا أن يقترحوا البديل. حيث ذهبوا إلى اقتراح التقليل من العمل المكتبي، الذي يعرقل جهودهم ومعارفهم. وإعطائهم فرصة في رسكلة معلوماتهم وخاصة في ما له علاقة بتطبيق الاختبارات لأن التدخل النفسي يتطلب منهم ذلك. كما اقترحوا فصل منصب مستشار التوجيه عن المرشد النفسي المدرسي. ذلك أن تكوين حاملي شهادة علم النفس المدرسي، والأرطفونيا، وعلم النفس الإكلينيكي بشكل خاص يؤهلهم أكثر إلى ممارسة وظيفة المرشد النفسي أفضل من وظيفة التوجيه المدرسي والمهني. (كما أشارت إليه التسمية الجديدة (مرسوم رقم 315/08، الصادر بتاريخ 11 أكتوبر 2008).

ولحصر الجهودات وتوجيهها بصورة عقلانية وفعالة اقترح المفحوصون تقليص عدد المؤسسات التي يشرفون عليها. حتى يستطيعون القيام بعملية التدخل النفساني بصورة فعالة.

7- توصيات الدراسة:

بناء على النتائج السابقة، يوصي الباحث بما يلي:

- القيام بدراسة تشخيصية للممارسة النفسية في مجال المؤسسات التربوية تشمل عينة وطنية، قصد الوصول إلى تقييم العملية وتقويمها. ويستحسن في هذا الإطار تكفل مخبر مختص بمعية وزارة التربية للقيام بذلك.
- إعادة النظر في البرامج الجامعية المؤهلة لحاملي شهادة ليسانس خاصة في علم النفس قصد تكييف المحتوى مع ما يتطلبه ميدان الممارسة. وفي هذا الإطار يمكن خلق شهادتين أحدهما تخص التوجيه المدرسي والمهني، والأخرى تخص الإرشاد النفسي في إطار نظام (L.M.D). وهي فرصة سانحة لإعطاء نفس جديد لعلم النفس التطبيقي في البيئة المحلية.
- محاولة تأصيل الممارسة النفسية عن طريق البحوث في ميدان الاختبارات والقياس النفسي، وتكييف كل ذلك للبيئة والثقافة المحلية.
- سيكون من الأحسن اعتماد نموذج توجيهي مدرسي ومهني ركائزه إرشاد نمائي وعلاجي، بدل توجيه سايكو تقني، تجاوزه الحقائق النفسية التربوية.

8- مراجع الدراسة:

- 1- باترسون.س.هـ (1981) نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، الجزء 1 ، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي، دار القلم، الكويت
- 2- باترسون.س.هـ (1990) نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، الجزء 2 ، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي، دار القلم، الكويت
- 3- د/جمال الخطيب (1995) تعديل السلوك الإنساني، ط3 ، مكتبة الفلاح، الكويت
- 4- حامد عبد السلام زهران (1977)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط2 ، عالم الكتب، القاهرة
- 5- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية (2008)، الجريدة الرسمية، العدد 59 مرسوم تنفيذي رقم 315/08
- 6- شيلدون إيزنبرغ، دانيال دينالي (1995)، عملية الإرشاد النفسي، ترجمة علي سعد، عدنان الأحمد، منشورات جامعة دمشق، سوريا
- 7- صالح أحمد الخطيب (2007) الإرشاد النفسي في المدرسة، أسسه ونظرياته وتطبيقاته، ط2، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة
- 8- صلاح الدين العمري (2005)، الصحة النفسية والإرشاد النفسي، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان، الأردن
- 9- صالح حسن الدايري (2005)، علم النفس الإرشادي، نظرياته وأساليبه الحديثة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

- 10- طه عبد العظيم حسن (2004) الإرشاد النفسي، النظرية، التطبيق، التكنولوجيا، دار الفكر عمان
عبد المطلب أمين القريطي (1998) في الصحة النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة
- 11- علاء الدين كفاي (1999)، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، المنظور النسقي الإتصالي، دار الفكر
العربي، القاهرة
- 12- عبد الرحمن سالم (1994)، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري، ط2، عمار قرفي، باتنة، الجزائر.
- 13- فيصل عباس (2002) العيادة النفسية، مدارس التحليل النفسي، الممارسة النفسية، دار المنهل اللبناني،
لبنان.
- 14- قحطان أحمد الطاهر (2004) تعديل السلوك، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- 15- كمال مرسي إبراهيم (1994)، التدخل المبكر في رعاية التخلف العقلي ودور الإرشاد النفسي فيه، المؤتمر
الدولي الأول لقضايا ومشكلات الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر،
(ص ص 199-228)
- 16- لطفي فطيم، محمود عطا حسين، يوسف مصطفى القاضي (2002)، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي،
دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية
- 17- لويس كامل مليكة (1994) العلاج السلوكي وتعديل السلوك، دون دار نشر، دون بلد نشر.
محمد علي كامل (2003) الإخصائي النفسي والمدرسي، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة
- 18- محمود حسن محمد (1983) ممارسة خدمة الفرد، دار النهضة العربية، بيروت
- 19- نعيم الرفاعي (1998) الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، ط11، منشورات جامعة دمشق،
سوريا
- 20- وزارة التربية الوطنية (1993) مجموعة نصوص التوجيه المدرسي والمهني، (1962-1992)، ديوان
المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- Conservatoire National des Arts et Métiers CNAN(2005)L'orientation scolaire et 21
professionnelle. Acte des colloques international orientation passé présent avenir.
Numéro Hors série. Ed. Bernard Desclaux et Reni Guerrière. Paris
- Tourette. C . Turgis (1996) Le counseling. Ed. PUF. Coll. Que-Sais je. France22
- Roger boult (2005) Counseling, [http:// counseling VIH.org/fr/...](http://counseling.VIH.org/fr/...)(24/11/08)32